صلى الله عليه وسلم مأثور من قوله صلى الله عليه وسلم من التابعين رجل يقال له اويس القرني ومما اخرجه
البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال
له اويس ابن عامر وفي رواية ان عمر رضي الله عنه قال لاويس استغفر لي فقال كيف استغفر لك وانت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني والمراد من خير التابعين كما في بعض الروايات فلا ينافي
ما نقل عن احمد بن حنبل وغيره ان افضل التابعين سعيد بن المسيب وما يدل على ان اويسا لم يكن
في زمنه صلى الله عليه وسلم ما في الجامع الصغير سيكون في امتي رجل يقال له اويس القرني
وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر وفي النهاية اسد الغابة ان اويسا ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به وفد رجل ممن كان
يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه هل هنا
احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من
اليمن يقال له اويس وقد كان به بياض فدعا الله تعالى فاذهب عنه الا قدر الدينار او الدرهم
من لقيه منكم فامروه ان يستغفر لكم فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى اويس قبل ان يأتي اهله
فقال له اويس ما هذه بعادتك قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفر
لي فقال له اويس لا افعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لاحد فالتزم ذلك
فاستغفر له وقتل اويس يوم صفين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم
المدينة اظهر المنافقون واليهود الشماتة والسرور وصاروا يظهرون اقبح القول اي ومنه ما
محمد الا طالب ملك ما اصيب بمثل هذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في اصحابه ويقولون
لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل واستاذنه صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه في قتل هؤلاء المنافقين
فقال أليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بلى لكن تعوذا من السيف
فقد بان امرهم وابدى الله تعالى اضغانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل من قال ذلك
وصار ابن ابي لعنه الله يوبخ ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه
الذي صنع الله لرسوله خير وللمسلمين خير قال وكان عادة عبد الله بن ابي بن سلول اذا ان
جلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قام فقال ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس
فبعد احد اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس عدو
الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول كأني اما قلت
هجرا فقال له بعض الانصار ارجع ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما
ابتغي ان يستغفر لي وانزل الله تعالى قصة احد في آل عمران في قوله تعالى واذ غدوت من
اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الآيات

غزوة حمراء الاسد

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم ان اخرجوا لطلب العدو
قريش وان لا يخرج الا من حضر احد وذلك ارهابا للعدو وليبلغهم انه صلى الله عليه وسلم خرج
في طلبهم ليظنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم اي يضعفهم عن عدوهم

قال لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلوا من بقي
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بلغه ان المشركين قالوا لا محمد قتلتم ولا الكواعب
اردفتم بئسما صنعتم ارجعوا اليهم وفي لفظ انهم لما بلغوا بعض الطريق ندموا فقالوا بئس
ما فعلتم انكم قتلتموهم حتى لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل ان يجدوا
قوة وشوكة فقذف الله في قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد واخبره انه اقبل من اهله حتى اذا كان بمحل كذا
اذا قريش قد نزلوا به فسمعت ابا سفيان واصحابه يقولون ما صنعتم شيئا قد بقي معهم رؤوس
يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن امية يأبى ذلك عليهم ويقول يا قوم لا تفعلوا
فاني اخاف ان يجمع عليكم من تخلف عن الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعتم ان تكون
الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وما كان برشيد فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر لهما الخبر اي ما اخبره به عبد الله بن عوف فقالا يا رسول
الله اطلب العدو ولا يقتحمون الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح
ندب الناس وامر بلالا ان ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج
الا من شهد القتال بالامس اي فقط وعند تهيئه صلى الله عليه وسلم للخروج جاءه جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما فقال يا رسول الله اني ما تخلفت عن احد الا ان ابي خلفني على اخوات لي سبع اي وقيل
وهو الصحيح الحفظ تسع وقال يا رسول الله لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن
ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة فتخلف
على اخواتك فاستخلفت عليهن واستأثر علي بالشهادة فأذن لي يا رسول الله معك فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرج معه احد لم يشهد القتال بالامس غيره واستاذنه رجال
لم يحضروا القتال اي منهم عبد الله بن ابي بن سلول قال له انا راكب معك فابى ذلك عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعى صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه ه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي
الله عنه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه اي المسمى بالسكب ولم يكن مع اصحابه فرس
سواه وعليه الدرع والمغفر وما يرى الا عيناه ه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه
اي جميع من كان معه صلى الله عليه وسلم في احد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الآية قالت لعروة بن الزبير رضي الله عنهما
يا ابن اختي كان ابوك الزبير رضي الله عنه وابو بكر رضي الله عنه لما اصاب نبي الله ما اصابه
يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احد وكانوا سبعمائة كما تقدم قتل
منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه وليتأمل مع ما تقدم قال والظاهر انه لا مخالفة
لان معنى قولها يعني عائشة انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق بهم الباقون وخرجوا وبهم الجراحات
ولم يعرجوا على دواء جراحاتهم اي لم يلتفتوا لذلك والمراد ان غير تكميد جراحهم بالنار وهو ان
تسخن خرقة وتوضع على العضو والوجع ويتتابع ذلك مرة بعد اخرى ليسكن الوجع فلا
يخالف انهم فعلوا ذلك اي اوقدوا النيران يكمدون بها جراحاتهم تلك الليلة فمنهم من كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)